

رسالة الشيخ محمد أشرف بن الشيخ أحمد من إفريقيا الجنوبية إلى الشيخ

يوسف شبير أحمد البريطاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو أن يكون سيدي الممجد على أطيب حال وأنعم بال تمتعا بالصحة والعافية إن شاء الله.

بلغني خبر وفاة محدث العصر العلامة المحدث الحافظ مولانا الشيخ محمد يونس الجونفوري رحمه الله، فإنا لله وإنا إليه راجعون والبقاء لله وحده.

أحسن الله عزاءكم شيخنا المفاضل وجبر مصيبتكم وغفر للفقيد وتعمده برحمته ورضوانه وأسكنه الفردوس الأعلى.

جزاكم الله عنه كل الخير شيخنا المفاضل ... لا شك أن حضرتكم وأبوكم من ورثاءه العلمي والروحاني ... أبقاكم الله حصينا حصينا للإسلام وملاذا علميا للخاص والعام ومتعمكم بالصحة والعافية لنفع الأنام.
هذا وقلت:

سيدي الجونفوري ... رضي عنك ربي ... كنت فريد عصرك ووحيد دهرك ... لقبك معاصريك ببخاري العصر وأمير المؤمنين في الحديث.

سيدي ... إنه لم يتغير من الأمر شيء .. سوى أن منهاج رحلتك قد اختلف ... أما السفر فهو هو.

ولعل التوجه الذي انعطف إليك خير لك مما كان قد عزمتم عليه ... ولعل الإكرام الذي ينتظرك في رحلتك الثانية هذه أجل وأسمى وأبقى مما كنت تحلم به.

أجل أجل ... إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك لمحزونون.

جزاك الله عن نبيه ﷺ خيراً على ما خدمت سنته المطهرة ... وما أحسنت خدمته ... خدمت حسيح الإمام البخاري رضي الله عنه نصف قرن خدمة ما ساواك أحد من معاصيرك ... رضي الله عنك سيدي وأسكنك الفردوس الأعلى.

أسأل الله تعالى أن يملأ أفئدة أسرتك - ونحن من أسرتك سيدي - سروراً ورضاً عن الله عز وجل ... وأن يملأ هذا الفراغ الموهوم بخير من عنده يستمر ويتضاعف إلى ما شاء الله.

وكتبه يوم رحيله:

العبد الراجي رحمة الأحد، محمد أشرف بن الشيخ أحمد، غفر له الصمد ووفقه التزود لغد

جوهانسبرج - إفريقيا الجنوبية